

## لماذا هذا الحشد لزعماء 17 دولة إسلامية وعربية لفرض السجاد الأحمر للرئيس ترامب على ارض الحرمين الشريفين؟

وما هي الانجازات التي قدمها للعرب والمسلمين غير الكراهية والعنصرية حتى يستحق هذا التكرييم من دون زعماء أمريكا والعالم الآخرين؟ وما هي عناصر "الطبخة" التي يجري اعدادها على نار ساخنة؟

عبد الباري عطوان

وجه العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز دعوات الى زعماء 17 دولة عربية وإسلامية لحضور لقاء قمة مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب اثناء زيارته للرياض في العشرين من هذا الشهر، ولم ترشح اي انباء عن جدول اعمال هذه القمة والقضايا التي يمكن ان تناقشها مثلما جرت العادة في مثل هذه اللقاءات، أوروبية كانت او عربية او افريقية او آسيوية، فهل هذا الاجتماع يهدف الى تنويع ترامب زعيما لتحالف يضم هذه الدول "السنوية"، ام لتبرئة ساحتها، وتنظيف سمعتها، كرئيس أمريكي عنصري يكن كراهية للإسلام والمسلمين لم يخفها اثناء حملته الانتخابية، وعبر عنها بكل صفارة في الأيام الأولى لرئاسته عندما اصدر تشريعا بمنع مواطني ست دول عربية من دخول الولايات المتحدة الأمريكية؟ كما انه، أي ترامب، لم يظهر أي ود تجاه دول الخليج والسعودية نفسها، عندما مارس بشغ أنواع الابتزاز المالي لها، وقال انها يجب ان تدفع ثمن حماية أمريكا لها التي لولاها لاختفت من الوجود.

\*\*\*

طريقة تقديم الدعوة التي حملها وزير الخارجية السعودي الى بعض العواصم العربية والإسلامية المختارة، مثل المغرب والأردن ومصر والباكستان، توحى بأنها اقرب الى "مذكرة جلب" او "استدعاء" للحضور، مثل تلك التي تصدرها مخافر الشرطة في الدول العربية، او دول العالم الثالث. فلماذا هذه "الزفة" للرئيس ترامب المكروه من شعبه، ولماذا هذا الاحتفال به، وإعادة تسويقه، وهو الذي ينaciينا العداء كعرب ومسلمين من منطلقات عنصرية صرفة، وهل الامر يتعلق برغبته او تنفيذ خططه، لاشعال فتيل الحرب الطائفية في المنطقة ولخدمة العدو الإسرائيلي؟

سؤال آخر نجد لزاما علينا طرحه، وهو لماذا تعقد الدولة السعودية المضيفة قمتين للرئيس ترامب،

واحدة مع زعماء دول الخليج، وثانية مع "الآخرين"، ليس قادة دول الخليج من العرب والمسلمين أيضاً، ولماذا هذه التفرقة أو بالأحرى هذا التمييز؟

ونطرح سؤالاً ثالثاً أو رابعاً أو خامساً، وهو لماذا تخص المملكة العربية السعودية بهذه الحفاوة بالرئيس ترامب، ولا تفعل الشيء نفسه مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أو الصيني شي جين بينغ مثلاً؟ ليس هذان الزعيمان يمثلان دولتين عظميين أيضاً، ولماذا تصوير العرب والمسلمين كما لو أنهم اتباع ل أمريكا؟

\*\*\*

هناك سؤال آخر فرعي وهو عن عدم ممارسة هذه السابقة مع رؤساء أمريكيين آخرين مثل باراك أوباما، أو بيل كلينتون، أو حتى جورج بوش الابن؟ فماذا قدم ترامب، وهو الذي لم يتولى الحكم إلا قبل مئة يوم، للامتين العربية والإسلامية حتى يستحق هذا التكريمه، ومن الدولة التي توجد على أرضها المقدسات الإسلامية، وتستضيف مليوني حاج وعشرة ملايين مسلم متضرر سنوياً؟ وهل حرر ترامب المسجد الأقصى مثلاً؟ نضع أيدينا على قلوبنا من جراء هذه الزيارة، وهذه الحفاوة، ونكتفي الآن بطرح الأسئلة وعلامات الاستفهام، ولكن ستكون لنا عودة، بعد أن يهدأ الغبار، وتتضح ملامح الطبخة الحقيقة التي ربما يجري اعدادها في كواليس هذه القمم.